بسم الله الرحمن الرحيم

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London, WC1N3XX

العدد ١١٤، يولية ١٩٩٢م، محرم الحرام ١٤١٣هـ

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

المبادرات المفقودة في سياسات حكومة البحرين

استقبلت المعارضة البحرانية اعلان «العفو الاميري» الاخير عن عدد من المنفيين البحرانيين في الخارج بموقف موحد يتلخص من جهة بترحيب حذر ومن جهة اخرى باعتباره خطوة صغيرة جدا على طريق الاصلاح السياسي، ومحاولة لصرف الانظار عن المطالب الشعبية بذلك الاصلاح. وكان امير البحرين، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، قد اعلن العفو عن ٦٤ مواطنا يعيشون خارج البلاد بعد ان تقدم ذووهم بطلب السماح لهم بالعودة. وذلك بمناسبة عيد الاضحى المبارك. وسبق ذلك «عفو» مشروط عن ٥٧ مواطنا اصدره الامير بمناسبة عيد الفطر المبارك. وحتى صدور العفو الاخير لم تكن الحكومة سمحت الا لعشرة اشخاص بالرجوع برغم صدور ما يسمى بالعفو الذي قد يتبادر للذهن عند ذكره انه من الاجراءات التي تقدم عليها الحكومات عندما تقرر ان تبدأ صفحة جديدة من العلاقات بينها وبين شعوبها. ولكن الحقيقة ان حكومة آل خليفة في البحرين ليست من هذا النوع من الحكومات، ولا تمتلك الشجاعة الكافية لتقديم مشاريع جادة لاصلاح الوضع السياسي المتداعي.

وعلى هذا الاساس فان «الهبة الاميرية» الاخيرة لا يمكن اعتبارها الا مناورة سياسية لمنع استمرار الشجب الدولي لسياسة العائلة الحاكمة، خصوصا وان هناك قضايا عديدة تعكس ضعف الحكومة في مواقفها تجاه الداخل والخارج. فالعلاقات المتازمة مع قطر قد افقدت آل خليفة كثيرا من المصداقية حيث اصبح من الواضح ان حكومة الرفاع تفتقد المبادرة وتفضل سياسة الانتظار والدفاع بدلا من ذلك. وهناك خشية من خسارة جزيرة «حوار» لصالح قطر. وسبق لقطر ان رفعت القضية الى محكمة العدل الدولية، فاحتجت البحرين دون نتيجة. وقد قدم آل خليفة وجهة نظرهم في القضية الشهر الماضي وينتظر الطرفان ما تقرر محكمة لاهاي بهذا الشأن. واذا ما خسر آل خليفة جزيرة حوار لصالح آل ثاني، فسوف يكون ذلك ضربة موجعة لسياستهم، وسيدركون حينئذ اضرار النهج الذي يمارسونه في ممارساتهم والمتمثل بالانتظار بدلا من المبادرة ويبدو ان آل خليفة يشعرون بضعف سياسي كبير هذه الايام، خصوصا بعد فشل السعودية في حل ازمة الحدود بين المنامة والدوحة، وتمتين العلاقات بين قطر والجمهورية الاسلامية الايرانية. وربما يكون هذا الشعور وراء ما تردد اخيرا بان رئيس وزراء البحرين، خليفة بن سلمان آل خليفة بعث برقية تهنئة الى صدام حسين بمناسبة عيد الاضحى، الامر الذي يعتبر، اذا ما كان قد حدث فعلا، شرخا حقيقيا في الموقف الخليجي، وسيؤدي الى مشاكل عديدة مع بقية دول الخليج. ولربما شعر خليفة بان عليه دعم صدام حسين بسبب القضايا المشتركة بين النظامين ومنها تشابه وسائل التنكيل ضد الشعب والاستبداد السياسي.

وعلى صعيد الداخل تتفاقم النقمة الشعبية تجاه سياسة الانتظار وتجاهل الواقع وتقديم ما يتلاءم مع متطلبات هذا الواقع. فبالرغم من التوتر السياسي الذي ساد البلاد خلال العقود الماضية، ما يزال آل خليفة يتعاملون مع الناس على اساس الحكم الاستبدادي المطلق، وعدم الاستماع الى اي من شكاواهم، والاكتفاء بالقمع لاسكات الاصوات المعارضة. ومنذ ان حدثت ازمة الخليج الاخيرة على اثر الاحتلال العراقي للكويت، اعتقد الشعب ان الحكومة سوف تغير سياساتها الداخلية باتاحة مجال للحريات العامة واحترام حقوق الانسان واعادة العمل بالدستور، ولكن لم يحدث من ذلك شيء. وقد سمحت الحكومة في بداية الامر للصحافيين بالتعبير الحذر عن الرغبة في عودة الديمقراطية، ولكن يبدو ان آل خليفة ضاقوا بذلك ذرعا ومنعوا كتاب الاعمدة اليومية في الصحافة المحلية من الاستمرار في مثل هذه الكتابة. ويتردد ان سوسن الشاعر، التي تكتب عمودا في صحيفة «الايام» اليومية قد منعت من الكتابة حول قضايا الديمقراطية. وفي الوقت نفسه انتشرت المنشورات السياسية في البحرين وفي الخارج، وترددت الانباء عن اجتماعات سرية لبلورة موقف شعبي موحد للمطالبة بعودة الدستور وانتخاب البرلمان وحرية الصحافة واطلاق سراح السجناء السياسيين. كما اصبح الخطباء الاسلاميون يتعرضون من على منابرهم للحالة السياسية في البلاد مطالبين بالاصلاحات. كل ذلك بعد ان ادرك الوجهاء والمثقفون والعلماء ان آل خليفة عاجزون عن القيام باية مبادرة لاصلاح الوضع السياسي الذي هو اكثر الانظمة تخلفا حتى بالمقاييس الخليجية نفسها.

وفي مقابل ذلك، تستمر الحكومة في اجراءاتها القمعية، وتعتقل الشباب للتحقيق معهم حول توزيع المنشورات، كما فعلت مع الشاب سامي العابد الشهر الماضي حيث اعتقلته وعذبته متهمة اياه بتوزيع المنشورات. وحين جاء الاعلان عن العفو

البقية على صفحة ٣

الكتابة عن الديمقراطية ممنوعة

منعت وزارة الاعلام الشهر الماضي الكاتبة البحرانية سوسن الشاعر من الكتابة في جريدة «الايام» اليومية. وكانت سوسن الشاعر تكتب عمودا يوميا في الصحيفة المذكورة يعالج قضايا الساعة وهموم المواطن البحراني. وفي الشهور الاخيرة تعرضت لقضايا حساسة في مقدمتها المسألة الديمقراطية وطالبت اكثر من مرة بشكل غير مباشر بالعودة الى دستور البلاد واجراء انتخابات نيابية.

ربما كانت السيدة سوسن الشاعر تعيش في الخيال عندما سمحت لنفسها بالتصدي لمثل هذه القضايا التي تعتبرها السلطة استفزازا مباشرا للعائلة الحاكمة، ولعل السيدة المذكورة اعتقدت ان وزير الاعلام قد تغير في سياساته واتجاهاته، وان علاقاته الامريكية ستجبره على السماح بالرأي الآخر في صحافة البلاد. ومن هنا تحمست لموضوع الديمقراطية وكتبت فيه اكثر من مرة. ويبدو ان وزير الاعلام الذي يشرف على اصدار جريدة «الايام» وجد ان «مصلحة الامن القومي» تقتضي منع الاقلام من التصدي لهذا النمط من القضايا، فكان على سوسن الشاعر ان تكبح جماح قلمها وتنقطع عن الكتابة في الوقت الحاضر.

اربعة ايام على ذمة التحقيق

سامي العابد شاب يبلغ قرابة السابعة والعشرين من العمر، يعيش كغيره من الناس يحمل همومه بين ضلوعه ولا يتحرك الا بعد حساب المخاطر والفوائد. لكنه، على ما يبدو، اخطأ حساباته في السابع والعشرين من شهر مايو الماضي، عندما تصدى لاحد عناصر المباحث وراح يجادله ويتشاجر معه.

اعتقل الشاب مباشرة، واعتقد بداية الامر ان اعتقاله امر روتيني وسوف يطلق سراحه بعد الذهاب الى القلعة. لكن صاحبنا اصيب بالدهشة عندما وجد نفسه امام المحققين الذين راحوا يستجوبونه حول قضايا من نسج خيالهم، وليس عن الخلاف بينه وبين عنصر المباحث.

تطور التحقيق حتى بلغ حد اتهامه بتوزيع المنشورات التي توزع هذه الايام في البلاد، واصبح الشاب محتارا في امره، اهو يعيش في حلم ام انها الحقيقة، فكيف يتحدثون معه بهذه اللهجة وكانه اكبر المجرمين في هذا العالم.

قضى سامي العابد في زنزانته الانفرادية بسجن القلعة اربعة ايام كاملة ذاق خلالها اصناف التنكيل والاهانة، وخرج بعدها عاجزا عن تصديق ما تعرض له، وكيف تحولت حادثة خلاف بسيطة الى قضية سياسية كبرى اصبح فيها المتهم الاول في قضايا توزيع المنشورات وربما وجهت له تهمة التخطيط لقلب نظام الحكم. وبعد خروجه ادرك مدى الهلع الذي اصيبت به الحكومة بسبب الوعي الشعبي وافتضاح امرها للعالم.

انتشار المنشورات

ظاهرة توزيع المنشورات السياسية رجعت مرة اخرى وبصورة مكثفة، لمواجهة اعلام السلطة ومقاومة منعها من السماح لوجهات النظر غير الرسمية بالانتشار. وتركز المنشورات الصادرة والموزعة داخليا على الاخبار الامنية وتحليل مواقف السلطة واعلانها عن السماح لبعض المهجرين بالعودة. كما تتطرق المنشورات لبعض التوجهات والارشادات لمواجهة سياسات السلطة القمعية.

الاضراب عن الطعام

اضرب المعتقلون السياسيون في سجن جو عن الطعام احتجاجا على الظروف السيئة للزنزانات وحرمانهم من حيازة عدد اكبر من الكتب والاقلام والقرطاسية والمراسلات وزيارات الاهل. ويطالب السجناء السياسيون باعطائهم حقوقهم كاملة كما في البلدان الاخرى التي تسمح للمعتقل بمواصلة دراسته والاتصال بالعالم الخارجي وتوفره على الصحف والمجلات والمذياع.

تغريم السيد عبد الله فخرو

اعتقلت السلطة السيد عبد الله فخرو في شهر ابريل بعد توجيهه رسالة نصح الى حاكم البلاد اشار فيها الى معاناة ابناء الشعب من السياسات الظالمة والعبث السلطوي. والسيد عبد الله فخرو رجل حسن ومعروف عنه جرأته في تحدي السلطة وانطلاقه في الحديث امام الحاكم نفسه ونشره للبيانات الموقعة باسمه الصريح. وكانت السلطة قد قدمته لمحاكمة امن الدولة وتم تغريمه واتهامه بالاختلال العقلي، وبالتالي ارساله الى مستشفى الامراض العقلية للعلاج. والسيد فخرو ينتمي لاحدى العوائل الثرية في البلاد، ومعارضته للنظام تعتبر اداة كبرى للعائلة الحاكمة التي تمارس الديكتاتورية ضد اي طرف واية جهة تصرح بالحق.

الاعتقالات مستمرة

استمرت الاعتقالات بصورة متفرقة في الفترة الاخيرة فقد تعرض عدد من البيوت للتفتيش وتم اعتقال عدد من الشباب اخلي سبيلهم بعد التحقيق معهم وتعريضهم للاهانة. وينقل عن احد ضباط التحقيقات الجنائية قوله لاحد الموقوفين: «لا تتصوروا اننا سنتوقف عن مطاردتكم وسجنكم». وذلك اشارة الى الاشاعات المنتشرة بان الحكومة تحاول ان تخفف من ضغطها على المواطنين.

التقارب الخليفي ـ العراقي: ان الطيور على اشكالها تقع

التصريحات التي صدرت مؤخرا من مسؤولين بحرانيين على مستويات عليا حول العلاقات مع العراق وضرورة تطويرها بعثت موجة من الدهشة والاستغراب في الاوساط السياسية والصحافية. وكان رئيس وزراء البحرين خليفة بن سلمان آل خليفة في مقدمة الذين طالبوا باعادة العلاقات مع بغداد في حديث مع صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية يوم السبت ١٩٩٢/٦/٢٠ وسبق ذلك اتصالات بين الوفدين البحراني والعراقي في قمة الارض بالعاصمة البرازيلية، ريو دي جنيرو، هي الاولى من نوعها التي يعلن عنها منذ نشوب ازمة الخليج في ٢ اغسطس ١٩٩٠. كما كان رئيس الوزراء قد بعث برقية تهنئة بمناسبة عيد الاضحى الى الرئيس العراقي صدام حسين نشرتها صحيفة «القادسية» العراقية وأدت الى كثير من اللغط في الاوساط الخليجية. وجاءت التصريحات الاخيرة لتعطي وقودا للاشاعات الكثيرة التي تتردد في كل زوايا الخليج حول تصدع العلاقات الداخلية بين دول الخليج والاختلافات الكبيرة في وجهات النظر والمواقف والسياسات تجاه عدد من القضايا المهمة.

في حديثه للصحافيين روجر ماثيوز ومارك نيكولسون من صحيفة الفايننشال تايمز، قال الشيخ خليفة ان الوقت قد حان لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين دول الخليج وتناسي «كل ما حدث في ما بيننا». وقال انه لا يتحدث باسم كل الجيران حول الموضوع الحساس المتعلق بتطوير العلاقات مع العراق خصوصا وان هذا الموضوع سوف يستقبل بقلق كبير في السعودية والكويت، ولكنه اشار الى ان سلطنة عمان احتفظت بعلاقاتها مع بغداد طوال الازمة بالرغم من كونها عضوا في مجلس التعاون الخليجي.

وزيادة في تأكيد رغبته في تطوير العلاقات مع نظام صدام حسين، اشار رئيس وزراء البحرين الى تحركات الولايات المتحدة الامريكية لتطوير العلاقات مع فيتنام قائلا: «لقد خسروا ٥٠ الف جندي في فيتنام، ولكنهم يحاولون الآن تطوير العلاقات. ان ذلك امر طبيعي.. انني ارغب ان ارى تطبيعا للعلاقات في الخليج على صعيد واسع، وهذه هي الطريق الوحيد للحفاظ على علاقاتنا الدولية وامننا». واضاف قائلا: «ان صدام حسين بشر وسوف يموت يوما ما، ولكن يجب ان يبقى العراق موجودا. وهناك فكرة في الغرب بان العراق قد يقسم الى ثلاثة اجزاء، شمالي، ووسط وجنوبي. اننا نريد ان نمنع هذا التقسيم». وأكد البعد الانساني لرغبته في علاقات اقرب مع بغداد قائلا: «المسألة ليست مسألة برقية بعثها الى صدام حسين. فنحن ننظر الى العراق كعراق واحد. اننا ننظر الى الشعب العراقي والشعوب الاخرى التي تعاني من المشاكل».

وتطرق الشيخ خليفة الى العلاقات مع ايران مؤكدا وجود سباق لتطويرها وقال انه يتطلع الى اليوم الذي يوسع فيه مجلس التعاون الخليجي ليشمل كلا من ايران والعراق. ولكن قبل ان يحدث ذلك، يرى الشيخ خليفة ان على دول مجلس التعاون ان يحلوا خلافاتهم اولا.

وتجدر الاشارة الى انه خلال حرب الخليج كانت صواريخ سكود العراقية موجهة الى البحرين واطلق عدد منها باتجاه الجزيرة، ولكنها اخطأت اهدافها. كما ان البحرين كانت قاعدة الانطلاق لاكثر من ١٧٥٠٠ جندي امريكي وبريطاني و٢٠٠ طائرة عسكرية قامت بطلعات كثيرة لضرب العراق. وهي الآن مقر القيادة العسكرية الامريكية في الخليج، ويتردد عليها عدد غير قليل من المسؤولين العسكريين والسياسيين الامريكيين والبريطانيين ومن هنا كان هناك اهتمام بتصريحات رئيس وزراء البحرين في هذا الوقت بالذات، الامر الذي يعكس بدون شك مدى ما وصلت اليه الخلافات بين القبائل الحاكمة في الخليج. فماذا وراء هذه التصريحات ولماذا ذهب خليفة بن سلمان الى هذا الحد في اعلان مواقف حكومته؟

هناك قضايا عديدة متداخلة، ربما كانت مجتمعة وراء الموقف الخليفي الجديد. وفي مقدمة هذه القضايا الوضع السياسي الداخلي المضطرب في البحرين. فرئيس الوزراء المعروف بمعارضته لاية اصلاحات سياسية يرى في صدام حسين الرجل القوي الذي استطاع بقبضته الحديدية على الامور ان يتجاوز المعارضة تماما وان يسيطر على الامور في بلاده بالحديد والنار. ولم تؤثر تقارير المنظمات الدولية حول امتهان حقوق الانسان هناك على سياساته القمعية. وهنا يجد خليفة بن سلمان نفسه في موقع مشابه، حيث يجد نفسه امام ضغوط داخلية وخارجية لتخفيف سياسة القبضة الحديدة واعادة الحياة الدستورية، ولكنه يرفض ذلك. ويرى ان اسلوب صدام حسين الذي يمثل الاقلية في البلاد جدير بالاحتذاء في البحرين التي لا يمثل خليفة بن سلمان فيها سوى عائلته، بينما الغالبية الشعبية تختلف عنه تفكيرا وتوجها. وربما كانت تصريحات رئيس وزراء البحرين رسالة موجهة الى المعارضة بانه مستعد للاستمرار في سياسته التي تشبه في كثير من وجوهها سياسات صدام حسين.

وثمة قضية اخرى تشغل بال رئيس الوزراء، وهي مسألة الخلافات مع قطر. وهذه القضية لها عدة ابعاد. فالتقارب القطري ـ الايراني في الشهور الاخيرة اثار حفيظة آل خليفة الذين كانوا من اشد المعادين للجمهورية الاسلامية والمتحمسين للعراق خلال الحرب العراقية ـ الايرانية، ومنعت وما تزال تمنع البحرانيين الذين يذهبون الى ايران للدراسة من العودة. وربما كان تصريح خليفة حول العلاقات مع العراق رسالة الى ايران بان تحالفاتها الخليجية الاخيرة وخصوصا مع قطر قد ازعجت آل خليفة وانهم مستعدون لمد الجسور مع العراق لمعادلة النفوذ الايراني في الخليج. ولا شك ان تصريحات المسؤول البحريني تحظى بموافقة امريكية ـ بريطانية، وكلا البلدين غير متحمستين لتغيير جوهري في العراق رغم ما فعله صدام حسين. فهو في نظرهما اهون الشرور باعتبار ان اي تغيير في العراق سوف يأتي بنظام اكثر شعبية، ولا بد ان يقوم هذا النظام الجديد باصلاحات سياسية تكون بمثابة فتيل التغيير السياسي في الخليج، الامر الذي يرفضه المسؤولون من امثال خليفة بن سلمان.

ولا شك ان رئيس الوزراء، وهو يصرح بما قال، كان منزعجا من قضايا خليجية عديدة. ومن هذه القضايا فشل السعودية في وساطاتها لحل الخلافات الحدودية مع قطر واصرار الاخيرة على رفع القضية الى محكمة العدل الدولية في لاهاي، الامر الذي ازعج آل خليفة كثيرا. وتعتقد حكومة البحرين ان مجلس التعاون الخليجي قد فشل مجتمعا في حل خلافاتها مع قطر فهو بالتالي لا يستطيع الوقوف على قدميه ولا بد من اعادة النظر فيه، ويدرك خليفة ان موضوع العراق هو الاكثر حساسية في هذا المجال، وربما كان يهدف الى اشعار زملائه في المجلس بانه مستعد لخلخلة الوضع اذا لم يتدخلوا لحل الازمة مع قطر. ومن المعروف ان قضية جزيرة حوار التي تدعيها قطر تمثل بالنسبة لآل خليفة شيئا كبيراً، وسوف يؤدي خسرانهم اياها الى الشعور بالظلامة من قبل دول الخليج الاخرى. والاتصال بالعراق ليست الا صرخة المهموم الذي يرفض الآخرون الاستماع الى همومه.

وهناك بعد اقتصادي آخر للموقف الخليفي الاخير. وملخص هذا البعد ان المدخولات النفطية البحرانية تقلصت كثيرا خلال السنوات الاخيرة وبقيت حكومة آل خليفة معتمدة على ما تقدمه الدول الخليجية الاخرى من معونات وكان في طليعة هذه الدول السعودية والكويت والامارات. والسعودية هي التي استمرت في تقديم المساعدات حتى الآن وان كانت هذه المساعدات اقل مما كانت عليه قبل حرب الخليج الاخيرة. اما الامارات فقد توقفت عن المساعدة مؤخرا مدعية تضررها من هبوط اسعار النفط والتزاماتها التنموية الاخرى ومشكلة بنك الاعتماد والتجارة. والكويت توقفت منذ نشوب ازمتها مع العراق عن تقديم المساعدات الى البحرين بسبب زيادة مصاريفها على اثر الاحتلال والحرب التي اعقبته. وهنا يشعر آل خليفة بانهم اكبر المتضررين اقتصاديا من الحرب بعد العراق. وقد اضطروا للاعلان عن خفض النفقات وارسلت في الآونة الاخيرة تعميمات من مجلس الوزراء الى كافة الوزارات بتخفيض الانفاق على القطاعات الخدمية مثل الصحة والتعليم، وبان تبقى كافة المشاريع في هذين المجالين مجمدة في الوقت الحالي. بينما لم تخفض ميزانيات الدفاع والداخلية اللتين تمثلان مجتمعتين حوالي ٣٠ بالمائة من الموازنة العامة.

وبرغم محاولات آل خليفة الحصول على مساعدة مالية من الكويت فقد بقيت استغاثاتها غير مسموعة، وتركت تبحث عن تمويل آخر لعجوزاتها المتفاقمة وآل خليفة مستعدون لتخفيض النفقات في كافة المجالات في ما عدا ما يتعلق بمصالح العائلة الحاكمة. ويشعر رئيس الوزراء انه قد خذل من قبل حكومة الكويت على وجه الخصوص حيث تخلت عن تمويل حكومته في الوقت الذي كانت اكثر احتياجا لذلك. ويعلم كذلك ان اشد ما يزعج الكويتيين هذه الايام الحديث عن تقارب مع العراق الذي يحكمه صدام حسين، ولما تمر سنتان بعد على المأساة التي تعرضوا لها على يديه. ولا شك ان تصريحات رئيس وزراء البحرين هذه ستكون لها آثارها السلبية في نفوس الكويتيين حكومة وشعبا، في الوقت الذي قد تكون ذات اثر ايجابي من وجهة نظره اذ ربما يؤدي مثل هذه التصريحات الى تغير في الموقفين السياسي في ما يخص الخلافات مع قطر والاقتصادي على صعيد تمويل العجز في الموازنة العامة التي لجأت حكومة آل خليفة للتخفيف منه ببيع سندات الخزانة.

وهناك سبب آخر لانزعاج خليفة من آل الصباح وهو موافقتهم على اجراء انتخابات مجلس الامة الذي حله قرار اميري عام ١٩٨٦، وكان استمرار غياب الحياة الدستورية مشجعا لآل خليفة على الاستمرار في التغاضي عن تطبيق دستور دولة البحرين لعام ١٩٧٣. اما وقد قررت الحكومة الكويتية المضي قدما في مشروع الانتخابات، فستكون هناك انعكاسات سلبية على حكومة آل خليفة لان المطلوب منهم شعبيا البدء بتنفيذ مواد الدستور واجراء انتخابات في البحرين مماثلة لما سيحدث في الكويت في شهر اكتوبر المقبل. واختلاق القضية مع الكويت من شأنه تخفيف الضغط على الحكومة الخليفية.

وشعب البحرين يتساءل هنا عن مصلحة البلد من انقلاب آل خليفة على الموقف الخليجي الرافض لاي تقارب مع نظام صدام حسين مادام هذا الطاغية على رأسه. فليس لدى هذا النظام ما يشجع الآخرين على التقارب منه وخصوصا في هذه المرحلة. وشعب البحرين تضرر كثيرا من نظام البعث في بغداد، وما يزال ثمانية من ابنائه مجهولي المصير منذ ان اختفوا العام الماضي من منازلهم ايام الانتفاضة ضد نظام صدام حسين. وبرغم محاولات اهليهم البحث عنهم بشتى الوسائل والطرق، فانهم ما يزالون مجهولي المصير. فهل سيقوم خليفة بن سلمان بالبحث عنهم في سجون طاغية بغداد؟ لا احد يعتقد ذلك لان حماية المواطنين البحرانيين آخر ما تحمله الحكومة الخليفية من هموم، بل لعلها اشد الاطراف فرحة وابتهاجا بحدوث مثل هذه الحوادث المأساوية. فلم يحدث خلال العام الماضي ان بذلت الحكومة جهدا يستحق الذكر للبحث عن مصير واحد من هؤلاء المفقودين الذين تعددت الروايات حول مصائرهم، ولا يتوقع حصول شيء من ذلك الآن.

ان الشرط الذي احدثته تصرفات الحكومة الخليفية في الصف الخليجي بالاضافة الى الشروخ الاخرى اثار التساؤلات حول مستقبل مجلس التعاون الذي تعصف به الرياح من كل جهة. فما دامت الخلافات الحدودية قائمة على قدم وساق، وما دام

البقية على صفحة ٤

تقرير امريكي يفضح ممارسات الحكومة السعودية ـ القسم الثاني

نشرنا في العدد السابق قسما من ملخص تقرير جمعية محامي مينيسوتا الامريكية، حول انتهاكات حقوق الانسان في المملكة العربية السعودية، الذي صدر في ١٩٩٢/٥/٥. وفي هذا العدد ننشر القسم الباقي من هذا الملخص:

٢ـ معاملة المرأة

الكثير من الانظمة السعودية تعامل المرأة بخلاف معاملة الرجل، فالمرأة السعودية على سبيل المثال لا يحق لها الزواج من رجل غير سعودي بدون اجازة حكومية والتي غالبا لا تتحقق. وقد اختفت المرأة من البرامج التلفزيونية منهية بذلك حوارا متناميا حول دور المرأة في المجتمع. اما سفر النساء الى الخارج فانه نادر جدا. وأحد الامثلة على تقييد حرية المرأة ان القانون السعودي يحظر على النساء قيادة السيارات.

في نوفمبر ١٩٩٠ انطلقت ١٤ امرأة يقدن سياراتهن بصحبة ٣٢ راكبا من موقف سيارات «سيفوي سوبر ماركت» في الرياض للاحتجاج على الاعراف التي تمنع الاناث من السياقة، لكن الرد كان عاجلا، حيث اوقفت الشرطة الموكب عند احدى الاشارات الضوئية، واحاط «المطاوعة» بالسيارات واخذوا يدقون النوافذ والابواب بعنف في الوقت الذي كانوا يتهمون فيه النساء اللواتي بالداخل على انهن مومسات وآثمات؟! ثم اقتادت الشرطة النساء الى مركز الشرطة حيث تم التحقيق معهن. وقد استدعت الشرطة الرجال من الاقرباء والبعض من الذين ايدوا التظاهرة. وتم التهديد بالعقاب او السجن واكره الرجال على التوقيع على وثائق تشهد ان النساء لن يشتركن في عمل كهذا ابدا مرة اخرى ولن يكررن القيادة مطلقا ولا حتى يتكلمن عن الحادث. ولم يطلق سراح النساء الا بعد ان تم توقيع هذه الوثائق.

في ما بعد اقدمت السلطات السعودية على توزيع (بيان من الشرطة) كي يتم لصقه في المؤسسات الحكومية والمباني العامة، وقد تم توزيعه كمنشور في الشوارع العامة، وكان مليئا بالمغالطات والاهانات، كما اشتمل على اسماء النساء وعناوينهن وارقام هواتفهن بالاضافة الى امر رسمي يقول (افعل ما تراه مناسبا تجاه هؤلاء النسوة)، ومنذ ذلك الحين والنساء يعانين المضايقات والتهديدات والشتائم ومنهن من فصل من عملهن ومنهن من اوقف عن العمل، كما منعن من السفر الى الخارج. وقد اصدر الملك امرا فعليا بفصل كل من تدرس منهن في الجامعة. وفي احيان كثيرة عانى افراد العائلة من اجراءات انتقامية كما منعوا من مغادرة السعودية. ولم يتم ارجاع جوازات سفر النساء الا في اكتوبر ١٩٩١. وتمشيا مع السياسة السعودية في الرقابة على الصحافة، لم تتم تغطية الاحتجاج في اي من الصحف المحلية. وقد اعتقل صحافي سعودي يدعى العزاز، وكانت زوجته احدى المشاركات في المظاهرة، اعتقل بسبب تصويره للمظاهرة واخطار منظمات وكالات الانباء عن الحدث.

ان افضل الجامعات السعودية لا تقبل النساء. يوجد في السعودية ٧ جامعات تحتوي على ٧٨ كلية، و١١ كلية للنساء. فقط ٥ جامعات تقبل الذكور والاناث من الطلبة؟! جامعة الملك فهد للبترول والمعادن وهي احدى اكثر جامعات الشرق الاوسط ثقلا، وطبقا لآخر احصائية سعودية فانها تقبل الرجال فقط، وكذلك هي حال الجامعة الاسلامية.

٣ـ معاملة الشيعة

يقدر احد المصادر عدد الشيعة في السعودية بـ مليون ونصف المليون نسمة، وتتركز اغلبية السكان الشيعة في المنطقة الشرقية من السعودية. والمنطقة الشرقية غنية بالزراعة والثروة المعدنية بشكل ملحوظ، اذ تنتج محاصيل زراعية مختلفة كما انها موطن اكبر حقول النفط. وبغض النظر عن الثروات والموارد الطبيعية فان المنطقة الشرقية من افقر المناطق في السعودية. وعلى مر التاريخ فان الوهابيين يعتبرون الشيعة غير مسلمين. في نوفمبر ١٩٢٧ وفي معرض ردهم على استفسار ابن السعود حول الشيعة قال علماء الوهابية «يجب الا يسمح للشيعة بممارسة شعائرهم الدينية الضالة، واذا ما انتهكوا المنع فانه يتوجب طردهم من ديار المسلمين». بالرغم من ان الشيعة في المنطقة الشرقية يسمح لهم باتخاذ مساجدهم الخاصة بهم، الا انه لا يسمح لهم ببناء مساجد جديدة، بل ليس مسموحا لهم بتمديد مساحة المسجد او تغيير تصميمه؟! في عام ١٩٨٩ شيدت الطائفة الشيعية في الدمام مسجدا مؤقتا لها، فثارت ثائرة (المطاوعة) تجاه هذا المسجد الجديد للشيعة، ولم يستقروا حتى هدموه؟! ليس مسموحا للشيعة برفع الاذان بصورته الكاملة وقد اصدرت جماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (المطاوعة) انذارا غليظا لائمة الشيعة للامتثال للاذان على طريقتهم ويعنون بذلك الحكومي، وقد توعدت المخالفين بالعقاب الصارم.

وهناك توصيات باتخاذ اجراءات صارمة ضد الشيعة الذين يمارسون بعضا من شعائرهم علنا. وعلى سبيل المثال فان شاهد عيان شيعيا التقته اللجنة افاد ان السلطات السعودية اطلقت النار وقتلت اربعة رجال وجدوا يحتفلون بشعائرهم الدينية عام ١٩٨٨. وتحظر الحكومة السعودية على الشيعة بناء مبانيهم الدينية الخاصة والمعروفة باسم (الحسينيات) التي يمارس فيها الشيعة مراسم التشييع والزفاف وسائر شعائرهم الدينية الاخرى. وعلى سبيل المثال فان مدينة شيعية مثل (صفوى) يسكنها اكثر من ١٠٠ الف نسمة يوجد بها فقط ثلاث او اربع حسينيات.

.. وبالاضافة الى رفض الترخيص لبناء مبان جديدة، فان الحكومة قد هدمت او اغلقت ما هو موجود منها. في عام ١٩٩٠ اغلقت السلطات السعودية حوزة (المبرّز) وهي مدرسة دينية تابعة لمسجد القبلي في الاحساء، ثم اعتقلت بعض مدرسيها. وهذه الحوزة كانت قائمة منذ ١٦ عاما.

في نوفمبر ١٩٧٦ خرج الشيعة السعوديون في مسيرة تقليدية عبر شوارع مدينة القطيف للاحتفال بذكرى وفاة الحسين حفيد النبي محمد (ص). والمعروف ان هذه الاحتفالات كانت دائما ممنوعة في السعودية، ولكن الشيعة في القطيف تجاهلوا الحظر حول مواكب عاشوراء. كان الرد الحكومي سريعا ووحشيا. اذ حاولت قوات الامن السعودية وقف المسيرة عن طريق ضرب واعتقال المشاركين فيها. وحين لم يتفرق الآخرون فتحت الشرطة السعودية النار على الجموع وقتلت عددا منهم. وقد عمت اخبار حادثة القطيف كل مدن ومناطق المنطقة الشرقية، وعلى الاثر حدث عصيان كبير شمل كل المنطقة الشرقية. ومع نهاية شهر ديسمبر كانت الحكومة قد قمعت التمرد ولكن بعد ان قتلت ٢٠ شخصا وجرحت عشرات آخرين. وبالاضافة الى القتلى والجرحى فقد تم اعتقال المئات وحقق معهم، وبقوا في الاعتقال لعدة اشهر.

اثناء صلاة الجمعة، هناك احداث معينة تمنع الحكومة السعودية ائمة الشيعة من طرحها ومناقشتها، كما ان الحكومة تمنع علماء الدين الشيعة من نشر ابحاثهم وتحظر عليهم استيراد الكتب الشيعية للبلاد. كذلك هناك حظر على اشرطة الكاسيت الدينية. وكل من يقبض عليه وبحوزته كتب المسلمين الشيعة، او اشرطتهم او حتى صور قادتهم فانه يسجن وتصادر ممتلكاته وتتلف كتبه والصحافة السعودية غالبا ما تنشر تقارير تشوه حقيقة المعتقدات الشيعية الا ان المسلمين الشيعة ليس بامكانهم استعمال الصحافة للرد على الاتهامات الموجهة ضدهم او حتى توضيح شعائرهم الدينية؟! وغالبا ما تصف المقالات الصحافية الشيعة بانهم من غير المسلمين وكفرة؟! وقد اعتقل احد علماء الشيعة حينما بعث برسالة يبين فيها وجهة نظر الشيعة تجاه احدى القضايا.

(انتهى)

المبادرات المفقودة في سياسات الحكومة ـ البقية

الاميري الاخير فهم الجميع ان سياسات الحكومة هذه لن تزيد من مصداقيتها لانها تعكس ظاهرة البخل السياسي من جهة والاصرار على اذلال الشعب من جهة اخرى. فلماذا العفو عن عدد محدد من المنفيين وليس عن كل المعارضين السياسيين؟ ولماذا لا يحدث ذلك بدون قيد او شرط؟ ولماذا يطلب من عوائل المنفيين تقديم التماس للامير للعفو عن ابنائهم؟ وهل الكريم من يشترط على المحتاج تقبيل رجليه كشرط لمنحه شيئا من احسانه؟ لقد اصبح الشعب واعيا ولذلك حتى لو فعل ذلك (تقدم بعض العوائل بطلب الالتماس من الامير) ووافق الامير على ذلك الالتماس وعاد الابناء الى الوطن، فان شعور هؤلاء العائدين واهليهم سيكون سلبيا تجاه السلطة لانها حاولت اذلالهم حتى آخر لحظة من معاناتهم في الغربة. وسيظل هؤلاء اكثر حقدا على الحكومة وسياساتها لانهم يعلمون انها معادية لكرامتهم وحقوقهم وانسانيتهم. وهكذا تخسر الحكومة مرة اخرى موقفا كانت قادرة على كسبه والظهور امام الرأي العام قادرة على القيام بمبادرات جدية وانها لا تخشى على نفسها من هؤلاء المعارضين.

ان هذه السياسة التي اهانت آل خليفة وهم يواجهون آل ثاني بشأن القضايا الحدودية ادت وسوف تؤدي الى اهانتهم امام الشعب. كما انها ستؤدي الى اضعاف الحكومة تجاه اية جهة خارجية، سواء السعودية التي اصبحت تأمر آل خليفة وتنهاهم وكأنها السيدة المطاعة، ام الكويت التي اوقفت مساعداتها مدعية تفاقم التزاماتها المالية في مرحلة ما بعد التحرير، ام بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية اللتين اصبحتا تراقبان الوضع عن كثب ولا تتدخلان لصالح آل خليفة في مواجهتهم مع آل ثاني، وان كانتا مستمرتين في توفير الغطاء السياسي لهذه الحكومة وهي تواجه مواطنيها بالقمع والاستبداد. ومن المؤكد ان سياسة عدم المبادرة واعتماد الانتظار بديلا لها، ستكون لها انعكاساتها داخليا خلال الشهور والسنوات المقبلة. فقد اصبح الحديث السياسي سائدا في الشارع البحراني، وبالرغم من تعليمات طارق المؤيد، وزير الاعلام، للصحافة البحرانية بعدم الخوض في السياسة، وتقلص الاعمدة اليومية التي تتعرض لذلك، فان الشعور العام في البلد اصبح متجها للاعتقاد بعدم جدية السلطة في مواجهة التحديات التي تواجه البلاد سياسيا واقتصاديا على صعيد الداخل والخارج. والناحية الاقتصادية تشكل مشكلة حقيقية للبلاد بسبب تضاؤل انتاج النفط وتقلص المساعدات الخارجية بعد ان وقفت الكويت والامارات مساعداتهما، واستمرار آل خليفة في سياسة امتصاص ثروة الشعب حتى آخر فلس.

من هنا فانه في الوقت الذي كانت الحكومة فيه قادرة على استثمار قرار العفو لصالحها وذلك بعدم تضمينه الشروط المذلة او تحديد عدد الذين يشملهم، اختارت الاسلوب الذي ينسجم مع سياساتها، وخسرت بذلك تعاطف الناس معها. وحتى الذي يتقدم ملتمسا السماح لابنه بالعودة الى الوطن، يشعر بان الحكومة تساومه ليس على حقوقه فحسب بل على كرامته كذلك، ولا يمكن ان يكون هذا الشعور دافعا لتقدير موقف الحكومة ايجابيا. والحكومة تدرك ذلك ولكنها ما تزال مصرة على اتباع سياسة القبضة الحديدية تجاه الشعب وفرض ما تريد بالقوة. ولهذا يشعر المعارضون على اختلاف توجهاتهم، ان المواجهة بين الشعب والحكومة ستكون طويلة، ولكنهم يشعرون كذلك ان نتائج المواجهة لا بد ان تكون ايجابية وفي صالح الشعب لأن المطالب عادلة وتتلخص في احترام الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين والغاء قانون امن الدولة، وهي مطالب تشارك الشعب فيها منظمات دولية ومواثيق الامم المتحدة.

الوعود الكاذبة تكسر قلوب الامهات

ماذا تصنع بقلب امرأة يعتصر قلبها المأ لفراق وحيدها الذي غيبته زنزانات الظالمين؟ وكيف تتعامل مع عواطف هائجة ما تكاد تهدأ حتى تثور من جديد لمجرد سماع اكذوبة يبثها جهاز المخابرات بقرب الافراج عن المسجونين؟ ولماذا تعذب حالك محاولا اقناع القلوب الملتاعة بعدم السير وراء سراب بالوعود الكاذبة؟ لو فعلت ذلك لكنت من المغضوب عليهم لانك سيء الطالع، متشائم لا تنظر الى العالم الا بنظاراتك السوداء المكفهرة. فلماذا تحاول عبثا ان تروّض طموحات الناس بقرب نهاية الفترة المظلمة في تاريخ هذه الجزيرة الصغيرة، وانت تعلم انك تغني خارج السرب حين تفعل ذلك، لماذا وكيف وانّى ووو.

تتقاذفك هذه التساؤلات وانت تواجه عجوزا قطعت من العمر سبعة عقود وادركت انها مشرفة على نهاية الطريق، ولكنها لن تموت بين احضان ابنها الذي لم تره منذ اكثر من احد عشر عاما، وبالتالي فلن تكون مطمئنة البال وهي تودع هذه الدنيا، فقلب الام يؤرقها ويعتب عليها ان تفارق الدنيا وفلذة كبدها يقضي شبابه بين القضبان.. ولطالما تمنت ان تزوجه وتعيش بظله ردحا وتربي اولاده لكنها لا تجد اليوم لذلك سبيلا.. وكل ما لديها من امل ان يصدق هؤلاء الظالمون يوما في وعودهم فيفتحوا بوابات السجن ويطلقوا سراح ابنها الاسير، ولكن ما اكثر الوعود التي سمعتها ولم ترلها وفاءا. فمع مطلع كل عام يراودها الامل في ان يكون ذلك العام آخر اعوام المحنة والشقاء، وان يكون «العيد الوطني» المقبل في نهاية العام يوم الفرج لابنها.. هذا ما تتمناه وتسمعه وتعيش من اجله وتبني جبالا من الآمال عليه.

تحدثت معها قبل عامين فقالت لي: سيخرج في السادس عشر من ديسمبر المقبل، وهذا ما اكده لنا السجانون، كانت ترفع معنوياتها بتذكر ذلك اليوم وتعد له الزينة وتقدم النذور، ولربما ذهبت الى عائلة صديقة تجس النبض عن امكان خطبة ابنتها للشاب السجين. مرت الشهور وانقضى العام ولم يخرج الشاب من سجنه، لقد اطلق عفو الامير سراح عدد من السجناء لكنهم جميعا من غير السياسيين، ومعظمهم ممن سجن لتعامله في المخدرات.

تحدثت معها مرة اخرى قبل عام، وكانت اكثر املا لانه من غير المعقول في نظرها ان تستمر الوعود بدون وفاء، ولربما كانت هناك ظروف منعت الامير عن «العفو» عن سجناء الرأي الذين يرزحون في الزنزانات. مرة اخرى اكدت ان موظفي السجن اكدوا لها ان ابنها سيطلق سراحه في «العيد الوطني» المقبل. وكانت هذه المرة اكثر ثقة لانها تعتقد ان الوضع العام لم يعد يسمح باستمرار سجن الابرياء وان هناك رأيا عاما في الداخل والخارج يطالب بالانفتاح ويدعو الى غلق ملف السابق وابراز حسن النوايا من الجانبين، الحكومة والمعارضة. لم تكن العجوز مهتمة بالسياسة وشؤونها في السابق، لكنها اليوم اكثر ادراكا لما يجري من حولها لان لها مصلحة مرتبطة بتلك الظروف، ولعل هذا واحد من عطاءات زمن الفتنة برغم المعاناة والشقاء.

لكنني عندما تحدثت معها مؤخرا كانت اكثر حذرا في تفاؤلها، وكان صوتها ذا نبرة يائسة. لقد ادركت العجوز انها تعيش في بلد لا تؤمن حكومته بشيء من الكرامة واحترام لناس، وان ما تسمعه من وعود انما يراد منه تحذير الناس وتخفيف حالة الثورة في النفوس ريثما تتغير الظروف والاحوال. قالت ام الابطال: لقد فوضت امري الى ربي وانني غير آسفة على شيء طالما كان كل ما حل بي من اجل الله! وانني مقبلة على ربي وقد قدمت في سبيله أغلى ما تملكه يميني، انني احب ابني واتمنى ان اراه قبل ان القى ربي، ولكن ادعو الله ان يثبته على دينه وان ينصره وقومه على القوم الظالمين بعد وفاتي.

ليست هذه حكاية من الخيال، بل هي قصة من واقع امتنا المستضعفة في بلدنا الصغير، البحرين. وان العقل ليحار وهو ينظر الى الامور تسير في غير الاتجاه المطلوب احيانا. وهذه الحيرة ليست نابعة من الشعور باليأس والقنوط بقدر ما هي تعبير عن الاستياء من سياسات الحكومة وهي تواجه مطالب الناس الداعية للاصلاح السياسي تمشيا مع ما يجري في العالم من حولنا. ان صمود الشباب في سجون آل خليفة هو السبب الاكبر في تضييق الخناق عليهم، فهذا الصمود يقلق السلطة ويجعلها تتحسس الخطر الاكبر فيما لو اصدرت قرارا باطلاق سراحهم لانهم سيكونون حينئذ اكثر حماسا للمعارضة والعمل المواجه لسياساتها، وبالتالي سيكون السجن غير ذي فائدة.

ولطالما تطرق الحديث الى ما يجري في هذا البلد الصغير، حتى ترسخت القناعة ليس لدى المواطنين فحسب، بل حتى لدى السياسيين في البلدان الاخرى والمهتمين بقضايا حقوق الانسان، ان حاكمي البحرين يختلفون تماما عن كل الحاكمين في المنطقة وخارجها. فالحكومة ليست جادة في الاصلاح ولا نية لديها لاحداث تغيير في الوضع القائم، لانها تخشى من اية خطوة اصلاحية سوف تقلص نفوذها وتعطي الشعب مجالا لممارسة قدر من المحاسبة والاشراف على سير الامور في البلاد. واول خطوة على طريق الاصلاح السياسي اطلاق سراح السجناء السياسيين، الامر الذي لم يحدث حتى الآن برغم ما قيل ويقال عن ظروف اعتقال المواطنين ومحاكماتهم. وليس هناك منظمة دولية واحدة تعتقد بعدالة الاعتقالات او المحاكمات الصورية التي تبعتها. وبالتالي فسلطة آل خليفة تخشى من فتح الملفات فيما لو اطلقت سراح المعتقلين.

لا احد ينتكر للحرية او يرفض خطوة ايجابية متمثلة باطلاق السجناء، ولكن كل ذلك يجب ان لا يكون على حساب كرامة الشعب ومطالبه. وبالرغم من ترحيب المعارضة بخطوة العفو المشروط الذي اصدره الامير في عيدي الفطر والاضحى فان هناك اجماعاً على ان ذلك ليس الا خطوة صغيرة جدا مقارنة بما هو مطلوب وطنيا. واطلاق سراح المسجونين بدون قيد او شرط خطوة مطلوبة لجبر القلوب الكسيرة لامهاتنا اللاتي تحملن من ظلم آل خليفة ما لا يطيق البشر حمله.

العقي الجرح يا بلاد الضحايا

حطمي القيد واكسري الاقفالا ... واصنعي درة الخليج الرجالا
حلقي في الخيال ان شئت يوماً ... ولماذا لا تعشقين الخيالا
ليس عيباً ان تفرطي في الأماني ... فبدون المنى تسوئين حالا
وابسمي في سراك ليلا ونهاراً ... عندها تكتسي الحياة جمالا
لا تعيشي الأسى وتبكي الليالي ... اي خير ان تندبي الاطلالا
واذا شئت ان تطيري اختيالاً ... فاكسري عن شبابك الاغلالا
لا تبالي بما تقول الاعادي ... ان في كل قولهم اضلالا
لا تقولي ان عاتبتك الليالي ... ان ليل الأسى يضم الهلالا
واعلمي اننا الغداة أباة ... حينما يحمد الرجال النزالا
او نخشى من وطأة الموت يوماً ... عندما يصبح الحرام حلالا
او نهوى الحياة عيشاً رخيصاً ... عندما ينتشي الطغاة ثمالى
لا نطيق الحياة ظلماً وقهراً ... وخنوعاً وذلة وامتثالا
ساومونا يا ويحهم في حقوق ... رفع الله شأنها اجلالا
فلماذا يستعبدون الرعايا ... ولماذا يبغونها اذلالا
كان يوماً لديهم مال نفط ... نضب النفط فاستحالوا جمالا
واصروا على العناد عناداً ... ليت شعري هل اصبحوا ابطالا
سقطوا في الورى واي سقوط ... ويحهم كيف اصبطوا اشكالا
وخليج قبائل مزقته ... كلما ازداد نفطه قل مالا
ليس للمرء ان يقول برأي ... ليس للشعب ان يخوض نضالا
في بلاد الكرام عشنا شباباً ... في الروابي نكسّر الاغلالا
ننشد المجد عندها وهي فينا ... تنشد العزم والسرى والوصالا
وبأرجائها تعمنا مقاماً ... وبأسفارها عرفنا الكمالا
فالعقي الجرح دانتي في شموخ ... واركبي المجد واصنعي الاجيالا

التقارب الخليفي - العراقي - البقية

الاختلاف هو سيد الموقف على مستوى السياسات الداخلية وشكل نظام الحكم والعلاقة مع الشعب، وما دامت السياسات الاقتصادية مفتقدة لعناصر التنسيق والتكامل والتكافل، وما دامت التحالفات والولاءات متعددة ومتضاربة... ما دام الامر كذلك فلن يكون بالامكان الحفاظ على ما تبقى من مصداقية (ان كان هناك شيء من ذلك) لفكرة التعاون الخليجي التي تجسدت في مجلس التعاون الخليجي الذي شكل قبل ١١ عاما. وكانت تعليقات الصحف القطرية الشهر الماضي بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لانشاء المجلس منصبة على النقد اللاذع لمجلس التعاون وسياسات امينه العام، عبد الله بشارة.. بعد كل ذلك فهل يعيش مجلس التعاون الخليجي الذي تزعمته السعودية هذه الايام لحظات الوقت الضائع؟

الذكرى السابعة لاستشهاد الغريفي

تمر هذا الشهر الذكرى السابعة لوفاة العلامة المرحوم السيد احمد الغريفي الذي لاقى ربه في ظروف غامضة في ٢٨ يولية ١٩٨٥. وكان الشهيد يقود سيارته راجعا الى بيته في الساعات الاولى من ذلك اليوم عندما انقلبت سيارته فجأة وبدون سابق انذار، وجرح ابنه ونقل شخصيا الى المستشفى ليتوفى هناك حاملاً معه سر ما حدث.

وهناك ظلال من الشك ما تزال تحيط بظروف الحادث المذكور. واهم الروايات في هذا المجال، ان سيارة مماثلة لسيارة الشهيد (مرسيدس زرقاء) كانت قد تعرضت لحادث مشابه في منتصف شهر يولية اي قبل اسبوعين من حادثة السيد، وكان يسوقها السيد احمد العلوي من قرية الدراز. وحدثت تلك الحادثة عندما اعترضت سيارة اخرى لسيارة السيد احمد العلوي واضطرتها للانحراف والانقلاب. وعندما ذهب سائق تلك السيارة الى مركز الشرطة ليسأل عن السيارة التي تسببت في الحادثة اخبره موظفو المرور ان صاحب السيارة المذكورة غير معروف.

وبعد الحادثة المرورية التي توفي السيد الغريفي فيها، ادرك من اطلع على الحادثة الاولى انها حدثت خطأ وان المقصود فيها كان السيد الغريفي خصوصا وان السيارتين متشابهتان واسمي سائقيهما متشابهان. هذه الحادثة كشفت كثيرا عن حقيقة توجهات السلطة واساليبها في تصفية عناصر المعارضة، وخاصة البارزين منهم.